مؤسسة التحايا

قِسْمُ التَّفْرِيغ وَالنَّشْرِ

تفريغ



وإن عدتم عدنا

"But if you return, we will return"

تعليقاً على إيقاف صحيفة شارلي إيبدو للرسوم المسيئة

Commentary on Charlie Hebdo's decision to stop publishingoffensing cartoons

للشيخ خالد باطرفي

Sheikh Khalid Batrafi

إنتاج : مؤسسة الملاحم للإنتاج الإعلامي

النوع : إصـــدار مـــرئي

المدة : 9 دقائق

بسم الله الرحمن الرحيم **تفريغ**

الكلمة الصوتية

وإن عدتم عدنا

-تعليقًا على إيقاف الرسوم المسيئة في صحيفة (شارلي أيبدو)-

للشيخ/ خالد بالطرفي (أبو المقداد الكندي)

مُؤسَّسَة التَّحَايَا
قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين، وقائد الغر المحجلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

يقول الله تعالى: {وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ}، ويقول تعالى:

{فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا}؛ أمرٌ من الله بقتال الكافرين المعتدين على حرمات المسلمين ومقدساتهم، ووعد منه سبحانه بنصر المؤمنين {وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}.

واليوم بفضل الله –عز وجل- يرى المسلمون وعد الله يتحقق لهم عيانًا، فتحت وطأة الجهاد، وبعد صولة بطلين من أبطال الإسلام ضد صحيفة (شارلي أيبدو) تُذعن الصحيفة وتلتزم بمنع نشر الرسوم المسيئة إلى الأنبياء -عليهم السلام-.

فلما التقى الجَمعانَ جمْعُ محمدٍ ... شهيدان باسم الله هبّوا وكبّروا

وجمعٌ من الكفار جيشٌ يقودهم ... بحقد صليبيٍّ المنابع قيصرُ

ودارت رحى الحرب التي لم تكن سوى ... ثواني رعبٍ، بل أقلُّ وأقصرُ

وكان مع النصر المحقَّق موعدُ ... فلم يتقدّم لا، ولم يتأخروا

فطارت رؤوس الكفر في كل وجهةٍ ... وأشلاؤها من حولها تتبعثرُ

فلو شهدَت عيناك من ذاك منظرا ... تقِرُّ بهِ أو أسعد القلب منظرُ

فهل سمع التاريخ عن مثل صحبنا ... وهل أبصرت عيناه أو سوف تبصرُ؟

وقفتم وما في الموت شكٌ لواقفٍ ... وحطّمتم الأوهام والوهم يُكسرُ

شفيتم صدور المؤمنين وأمة ... على عتبات الكفر تُسبى وتُنحرُ

رفعتم لدين الله أرفعَ رايةٍ ... شعاركم التوحيد والله أكبرُ

فرحم الله البطلين كواشي وتقبلهما في عداد الشهداء، فقد والله أخذا بثأر النبي الكريم وكل الأنبياء -صلوات الله وسلامه عليهم-، ولقد والله شفوا الغليل ورفعوا رأس الأمة عاليًا بعد أن توالت الإساءات إلى ديننا ومقدساتنا. فليَهنكُما مع هذا الشرف العظيم، ولتَهنكما هذه الشهادة العظيمة، وطوبى لكما أن ألجمتما فم السفيه، وكففتما يد الشانئ، طوبى لكما بلقاء الحبيب على الحوض -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-، وهنيئًا لأمة أنجبتكما -نحسبكما كذلك ولا نزكي على الله أحدًا-.

يا من إذا دعت الحِراب تقدّموا ... أنتم لهاتيكَ الجراح البلسمُ

لقد أبرزت الإساءات المتكررة المتعمدة تلك الازدواجية التي تمارسها الحكومات الغربية باسم حرية الرأي والتعبير، ذلك الشعار المتهافت الذي لا ينطلي على أحد؛ فأمريكا وفرنسا وغيرهما من دول الكفر العالمي التي تدعم وتُشرّع لحماية المسيئين للإسلام وللأنبياء هي ذاتها الدول التي تسن التشريعات وتعاقب كل من يشكك في صحة المذبحة النازية، بل وأشد من ذلك من يشكك في صحة الأرقام، ولا يشفع له أن يكون باحثًا أو مؤرخًا. وهذه الدول ذاتها -وعلى رأسها أمريكا- هي التي تضع القوانين التي تُبيح لها مراقبة العالم؛ لتتعرف على من يعادي السامية دون أن تضع ذلك ضمن حرية الرأي والتعبير.

فكما أنكم تضعون لحرية التعبير حدودًا، وكما أنكم تضعون لمن يخالف عقابًا، فإن لنا أن نعاقب من يعتدي على مقدساتنا وحدودنا، وإذا كانت أقوال وممارساتكم تجاه الأمة الإسلامية لا ضابط لها فإن لأفعالنا -بإذن الله- قدرة على إيقاف سفهكم وظلمكم وبغيكم. وكما قال شهيد الإسلام -كما نحسبه- الشيخ أسامة بن لادن -تقبله الله-: "وإذا كانت حرية أقوالكم لا ضابط لها فلتتسع صدوركم لحرية أفعالنا، والجواب ما ترون ما لا تسمعون"، وقد رأيتم جزءًا من أفعالنا -بفضل الله سبحانه وتعالى-.

إن ما حدث من ردود أفعال غاضبة اجتاحت العالم الإسلامي عقب هذه الإساءات لدين الإسلام وللأنبياء الكرام -عليهم الصلاة والسلام- هو دليل وبرهان على حياة الأمة المسلمة وحساسيتها تجاه مقدساتها، فوالله لا يرضى مسلم أن تُمسّ مقدساته بأذى وهو ساكن خامل لا تُستثار غيرته، ولا يتمعّر وجهه، ولا يدافع عن عِرض نبيه الكريم -عليه الصلاة والسلام-.

فجزى الله خيرًا كل من شارك في الدفاع عن عِرض الأنبياء والرسل الأطهار، وجزى الله خيرًا كل من دافع عن دين الإسلام وحرماته، وبارك الله في المجاهدين الكرام الذين وضعوا على سلم ألوياتهم الانتصار للدين وحماية المقدسات. وإن المقام لا يسمح بحصر هذه التضحيات والبطولات التي من آخرها قتل عدد كبير من الطاعنين في الإسلام المسئين للنبي الكريم -عليه الصلاة والسلام- في شبه القارة الهندية، واستهداف معرض الرسوم المسيئة في تكساس والذي يقام برعاية وحماية من الحكومة الأمريكية.

لقد أثبت الجهاد الفردي -بفضل الله وحده- أنه كان ومازال سلاحًا استراتيجيًا ينجح في كل مرة في اختراق حصون العدو، وما العملية الأخيرة للأخ محمد بن عبد العزيز في العمق الأمريكي إلا دليل واضح على ذلك؛ فقد اخترق ثكنة عسكرية محصنة ليردي جنود المارينز الأمريكي ما بين قتيل وجريح في عملية جهادية مباركة، نسأل الله أن يتقبل منه، أن يرفعه في عداد الشهداء.

فإذا كانت الحكومات الغربية عجزت عن حماية ثكناتها العسكرية في عقر دارها، أفتقدر على حماية مواطنيها الذين يسيئون إلى الإسلام ويستهزئون بالأنبياء؟ وهل تستطيع أمريكا أو بريطانيا أو فرنسا أن تحمي مصالحها الاقتصادية؟ لا والله لا يقدرون ولا يستطيعون لذلك سبيلًا -بإذن الله تعالى-؛ فإن وكالات الاستخبارات العالمية أثبتت أنها عاجزة أن توقف المد الجهادي المتعاظم، وأن تكبح جماح المسلمين الغاضبين في الغرب، وما دامت الحكومات الغربية وعلى رأسها أمريكا تسيء إلى ديننا وتنتهك حرماتنا وتدعم دولة اليهود التي تحتل فلسطين وتدعم الحكام المرتدين المستبّدين في العالم الإسلامي، فلن نتوقف عن استهدافهم وتهديد أمنهم، وليس من العدل أن يعيش المسلمون صنوف الرعب والخوف في غزة وأفغانستان والعراق والصومال والشام واليمن، وتنعم الشعوب الغربية بالأمان. لا والله، دم بدم وخوف بخوف، فإما أن نتقاسم الأمن أو نتناصف الخوف والرعب، {وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ}، والبادئ أظلم.

ويا أيها المجاهدون في كل مكان: دونكم أمريكا فإنها رأس الكفر وراعية كل فساد وإفساد، وجّهوا إليها سهامكم، فإذا سقط الرأس سقط الجسد -بإذن الله-. واصلوا سعيكم ولا توقفوا جهادكم حتى نسقي أمريكا مما سقت أمة الإسلام. وإياكم أيها المجاهدون أن يستهلككم العدو المحلي ويصرفكم عن عدوكم الرئيسي؛ فإن أمريكا أثبتت أنها حُبلى بالعملاء ما يبلى عميل إلا واستخدمت غيره، وغايتها أن تستمر الحرائق لتلتهم الجميع، وها هي تسعى لإيجاد التوازنات في المنطقة بما يكفل استمرار الصراع بعيدًا عن مصالحها وعن عقر دارها.

وإلى أبطال الجهاد الفردي: بيّض الله وجوهكم وسدد سعيكم، أنتم جنود الله في أرض العدو ترقب الأمة بطولاتكم، ويُشيد المجاهدون بشجاعتكم وبذلكم. حددوا أهدافكم بدقة، وركزوا ضرباتكم على مفاصل العدو، واستعينوا بعد الله بإرشادات المجاهدين في مجلة (انسباير) فإنها تقدم وصفات فعالة وتضع توجيهات مهمة لضمان نجاح الجهاد الفردي في تحقيق أهدافه المرسومة. ولا ننسى أن نوصيكم وجميع المجاهدين بإخلاص النية لله، والاستعانة على قضاء حوائجكم بالكتمان، ونسأل الله لنا ولكم التوفيق والإعانة.

وفي الختام نقول للشعوب الغربية ولحكوماتها: لن تنعموا بالأمن حتى يأمن المسلمون على دينهم ومقدساتهم وأنفسهم في كل مكان.

ويا صحيفة (شارلي أيبدو): إن عدتم عدنا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.